دراسة نقدية لمقالة : «الإحالة ودورها في اتساق القصيدة : قصيدة (عذاب الحلاج) للبيتي أنموذجاً»

المدرس المساعد علي محمود حبيب الشمري
تدريسي في كلية السلام الجامعة ، بغداد ، العراق
Ali1993mr@gmail.com
الدكتورة سمية حسنعليان (الكاتبة المسؤولة)
الأستاذ المشارك الدكتور ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أصفهان ، إيران
s.hasanalian@fgn.ui.ac.ir

A critical study of the article: "The Referral and its Role in the Consistency of the Poem: The poem (The Torment of Al-Hallaj) by Al-Bayati as a Model"

Assistant teacher Ali Mahmoud Habib Al-Shamry
Teaching at Al-Salam University College , Baghdad , Iraq
Dr. Somaya Hassan Elian (Responsible Writer)
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature , University of Isfahan , Iran

الملخص:-

دراسة القصائد الشعرية المعاصرة وفق معايير الإتساق والانسجام النصي احتلّت المساحة الكبير من مساحات البحوث والدراسات المعاصرة ومن أهم المعايير المهمة لبناء الاتساق هي الإحالة التي صارت محل الاهتمام في كتابت هاليداي ورقية حسن ومن البحوث التي تناولت أنموذجاً شعري من النماذج الشعرية المعاصرة ما يحمل عنوان: دراسة نقدية لمقالة: الإحالة ودورها في اتساق القصيدة: قصيدة «عذاب الحلاج» للبيتي أنموذجاً للباحث علي باقر طاهري نيا ومريم علي يري و مريم فولادي وحاول الباحثون دراسة هذه القصيدة وتبيان دور الاحالة في بناء الاتساق عند عبدالوهاب البياتي. تحاول هذه الورقة البحثية عبر الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي دراسة هذه المقالة العلمية التي نشرت في مجلة «أدب عربي» وهي مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث التي تقوم بدراسة الأدب العربي والشعر تحديداً ومن النتائج الأساسية التي توصل إليها البحث هو أن المقالة المذكورة أدناه إلي جانب ما فيه من نقاط القوة والحقيقة تعاني من الكثير من الأخطاء والأفهام المغلوطة ومنها الخلط بين الناحية الدلالية و الناحية اللفظية في تأويل دور الإحالة ونعتقد أن النجاح لم يكن حليف الباحثين في كشف دلالات شعر الشاعر وإيضاح حقيقة الرموز والإشارات وما قدّم الباحثون في تحليل النماذج المختارة لا يتمتّع بصفة الحقيقة والواقعية كما أن المقالة تعاني من الضعف في الأسلوب والكتابة والناحية اللغوية ولا نرى عند التمعن الدقيق في هذه المقالة العلمية الالتزام بالمعيرية والمنهجية من قبل الباحثين في دراسة شعر الشاعر والهيكلية العلمية للمقالة تعاني من الضعف وفقدان الانسجام.

الكلمات المفتاحية : نقد النقد ، الإحالة ودورها في اتساق القصيدة : دراسة في قصيدة عذاب الحلاج ، الاتساق ، الدلالة .

Abstract:-

The study of contemporary poetic poems according to the standards of consistency and textual coherence occupied the large area of contemporary research and studies. For an article: Referral and its role in the consistency of the poem: The poem "The Torment of Al-Hallaj" by Al-Bayati is a model for the researcher Ali Baqer Taheri Nia, Maryam Ali Yari and Maryam Fouladi. This research paper, by relying on the descriptive and analytical method, attempts to study this scientific article that was published in the "Arabic Literature" magazine, which is a refereed journal concerned with publishing research that specifically studies Arabic literature and poetry. It has strengths and the truth suffers from many errors and misunderstandings, including the confusion between the semantic and verbal aspects in interpreting the role of referral. Truth and realism, as the article suffers from weakness in style, writing and linguistic aspect, and upon careful consideration of this scientific article we do not see the commitment to standard and methodology by researchers in studying the poet's poetry and the scientific structure of the article suffers from weakness and loss of harmony .

Key words : Criticism of criticism , referral and its role in the consistency of the poem: a study in the poem of Al-Hallaj's torment , consistency , significance .

المقدمة :

الاتساق من المفاهيم المطروحة في كتابات هاليداي ورقية حسن وهذا المفهوم رغم حضوره في الخطاب النقدي العربي القديم تحت المسميت المختلفة إلا أننا نري الحضور الجاد والموضوعي لهذا المفهوم في الخطاب النقدي المعاصر.الاتساق من اللوازم الأساسية في البنية التشكيلية للنص والقصيدة والشاعر العربي المعاصر بحرص شديد الحرص على بناء القصيدة في المرتكزات الأساسية التي تسهم في اتساق النص الشعري وانسجامه ومن الطرق الأساسية واللوازم الرئيسة ذات الحضور المكثف في الشعر العربي المعاصر، الإحالة واستخدامها بالصورة المنهجية الواعية وفي الحقيقة لا يكون التوظيف والاعتناء بها في بناء النص الشعري علي أساس التلقائية بل ينطلق هذا التوظيف من الوعي الشعري والفهم الواعي للفاعلية الأساسية التي تنتج عن هذه اللازمة الرئيسة وصارت دراسة هذا المفهوم موضوع الكثير من البحوث وحاول الباحثون في دراساتهم ومقارباتهم دراسة حضور هذا المفهوم في شعر الشعراء المعاصرين ولا تخلو هذه البحوث من الميزات والعثرات وتحاول هذه الورقة البحثية بالرؤية النقدية وعبر الاعتماد علي المنهج الوصفي والتحليلي دراسة إحدي المقالات التي عكفت علي قصيدة عذاب الحلاج بالفحص والتحليل والمقالة تحمل عنوان:دراسة الاتساق في القصيدة: قصيدة عذاب الحلاج لعبدالوهاب البيتي ونحاول في هذه الورقة البحثية الكشف والإبانة عن ميزات هذه المقالة ومزالق النقد التي وقع فيها الباحثون في دراستهم لشعر البيتي وهذا من أهم الأهداف الأساسية لهذا البحث العلمي كما لايخلو البحث من الذكر بعض المواصفات الإيجابية للبحث شأن كل الأعمال النقدية الأخرى ونسعى عبر هذه الرحلة النقدية الجادة وعميقة الرؤي الإجابة إلي مجموعة من الأسئلة الأساسية ومنها: ما هي مواطن الضعف والقوة النقدية للبحث المذكور أدناه وهل النجاح يكون حليف الباحثين في دراستهم لشعر عبدالوهاب البيتي.

خلفية البحث :

الإحالة بوصفها من اللوازم الأساسية في البناء والتنضيد اللغوي والبنيوي ومن معطيت نحو النص في اللسانيت الجديدة، صارت محل البحث والاهتمام والدراسة من قبل المشغوفين

بهذا الاطار الجديد المعرفي ومن قبل الباحثين والدارسين وحاول في دراساتهم دراسة كينونة هذه اللازمة الأساسية في النصوص المختلفة وخاصة النصوص الشعرية.هناك مقالة تحمل عنوان:

١. الإحالة في النص الشعري الأدونيسي، قصائد إلي الموت نموذجاً، للباحثة حنان الراجي را، والمقالة منشورة في مجلة إشكالات في اللغة والأدب سنة٢٠٢١م .
٢. المقالة دراسة للإحالة الضميرية في قصيدة أدونيس وكتبت منيرة أحمد محمد الشيخ مقالة معنونة بـــ: الإحالة والاتساق النصي في ديوان الفردوس المفقود لمحمد أحمد المحجوب، والمقالة منشورة حوليت آداب الشمس سنة٢٠٢٠م وهي دراسة لدور الإحالة في بناء الاتساق النصي
٣. مقالة علي زائري تحمل عنوان: قراءة في قصيدة بطاقة هوية لمحمود درويش في ضوء نحو النص والمقالة منشورة في مجلة إضاءات نقدية سنة ٢٠١٦ والباحث تطرق لدراسة الإحالة في قسم من بحثه بوصفه من لوازم نحو النص الجديد.الإحالة وأثرها في النص:دراسة في قصيدة (دموع علي الدحين) للشاعر صقر الشبيب للباحثة رسمية إبراهيم الدوسري.
٤. المقالة منشورة في مجلة حولية كلية اللغة العربية بيتي البارود سنة٢٠٢٠م وهي دراسة للإحالة
٥. مقالة للباحث إيمان جربوعة تحمل عنوان:الإحالة ودورها في اتساق الخطاب الشعري الحديث، قصيدة المساء لخليل جبران أنموذجاً والمقالة منشورة في مجلة العلوم الإنسانية سنة٢٠١٧م ونحن نسعى في هذه الورقة العلمية دراسة مقالة الباحثين طاهري ني وفولادي وهم حاولوا دراسة قصيدة عذاب الحلاج للبياتي وبيان أثر الإحالة في بناء الاتساق والتماسك في هذه القصيدة والمحاولة في هذه الورقة البحثية لتبين مواطن الضعف والقوة وميزات هذا البحث العلمي المنشور في مجلة أدب عربي.

نبذة عن المقالة :

في هذه المرحلة من المقالة نميط اللثام علي مقالة: الإحالة و دورها في اتساق النص من منظور نقدي والبحث تمعن نقدي في هذه المقالة المحكمة التي يرمي إلى دراسة قصيدة عذاب الحلاج للبيتي و تبين دور الإحالة بأنماطها المختلفة في بناء انسجام النص الشعري واتساقه والفرضية الأساسية هي أن الإحالة عنصر أساسي من عناصر الاتساق وهي من الوسائل

النصية التي تحقق التحام النص وتماسكه وذلك بالوصل بين أواصر مقطع ما أو الوصل بين مقاطع النص والعناصر الإحالية متلاءمة مع المعني ولدلالة (دي بوجراند، ١٩٩٨م: ١٧٢) وفي ضوء هذه الحقيقة يحرص المبدع علي تمتيع النص بعناصر الاتساق وخاصة الإحالة بأنماطها المختلفة وهذا ما تتمتع به القصيدة عند البيتي وهو بوصفه من البارزين في الحركة الشعرية المعاصرة وله الدور الريدي في الشعر المعاصر وتطويره واتساع آفاقه نراه في تجربته الشعرية مهتماً بالجانب الابداعي واللغوي والنصي وهو شديد الحرص علي أن يكون متفرداً عن غيره من شعراء جيله والمكانة البارزة للبياتي والخصائص الشعرية المتفردة هي التي دفعت الباحثين للخوض في عالم قصائده بالفحص والتحليل.المقالة التي نحن بصدد نقدها هي مقالة محكمة تحاول تبطين النص الشعري للبياتي وفق معايير الاتساق والكف والإبانة عن الدور الرئيسي والبناء للإحالة في بناء اتساق النص الشعري عند عبدالوهاب البيتي.كتب الدكتور علي باقر طاهري ني هذه المقالة ورافقته في هذا الجهد العلمي مريم علي يري ومريم فولادي وهما طالبتان في مرحلة الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران.هذه المقالة منشورة في مجلة" ادب عربي" بجامعة طهران وهي مجلة محكمة تصدر فصلي ورئيس التحرير هو الدكتور جواد اصغري أستاذ مشارك بجامعة طهران والمقالة منشورة في صيف ١٤٠٠ وفي العدد الثاني و السنة ١٣.هذه المقالة هي التي نحن بصدد دراستها من منظور نقدي وما نتوخى في هذه الرحلة النقدية هو الكشف والإبانة عن ميزات هذه المقالة وأيضاً العثرات التحليلية التي نبعت عن فقدان العمق المعرفي عند الباحثين.

دراسة نقدية لهيكلية المقالة :

نقوم في هذه المرحلة من الدراسة بمقاربة المقالة المذكورة أدناه في المحورين المختلفين:وفي المحور الأول نقوم بدراسة هيكلية المقالة ونتابع المنهجية العلمية في كتابة المقالة من منظور نقدي وفي المحور الثاني نتطرق لدراسة المقالة من منظور الشكل والمحتوي وأول ما نقوم بمقاربته من حيث الهيكلية وكيفية الصيغة هو العنوان المتصدر للمقالة أو العنوان الرئيس للمقالة التي نحن بصدد نقدها وفق المنظور التحليلي.البحث العلمي بحث حركي جديد وينطوي دائماً علي الجديد وإضافة معرفية علي حقل العلم والكشف (عباس ايوب،٢٠١٢م:١٦) وخاصية الابداع والجديد في البحث العلمي يتجلي في عنوان البحث.العنوان بوصفه البؤرة المركزية يكشف عن ماهية البحث العلمي يبين المسار الذي

يخطه الباحث في مشواره البحثي والعلمي وصيغة العنوان في البحث العلمي يتلاءم مع حقيقة البحث العلمي دوماً.إن العنوان الكتصدر إلي جانب المواصفات الحقيقية والعلمية له والشرط الأساسية لصيغتها، لابدً أن يكون جديداً ومبدعاً ويتحوي علي إشارات إلي القفز العلمي والجهد الجهيد لإضافة علمية إلي حقل العلم وهذا هو ما يعاني منه عنوان المقال الذي نحن بصدد نقدها ومقاربته.هذا الموضوع من الموضوعات المطروقة بكثرة في البحوث الكثيرة وفي الحقيقة لاكته ألسنة الباحثين وأقلامهم وإذن دراسة قصيدة ما وفق هذا الموضوع لايحتوي علي الجديد والإبداع و لاتكون فيه وسمة الإبداع والقفز العلمي وحذا الباحثون حذو غيرهم من الباحثين الذين تطرقوا لدراسة القصائد العربية.

نظرة إلي هيكلية الملخص :

في البحث العلمي يأتي الباحث للبحث بالمخلص ويكتب الملخص لبحث وفق معايير الأساسية التي يطرحها في بحثه.الملخص هو صورة مصغّرة للبحث ويجب أن يتضمن أهم النتائج التي توصّل إليها الباحث(الشلبي،٢٠١٢م: ١٦١) ولكي يكون الملخص صورة مصغرة للبحث يجب أن يحتوي علي ثلاثة عناصر وهي: التعريف بالموضوع وطرح الإشكالية وأهم مفاصل البحث وأهم النتائج والملخص جب يكون بقلم الباحث وبأسلوبه ولا يستطيع الباحث عندما يكتب الملخص بوصفه الصورة المصغرة للبحث أن يستخدم من النصوص الأخرى أو من المصادر وفي ملخص هذه المقالة التي نحن بصدد نقدها يأتي الباحث بفقرة من كتاب دي بوجراند:(عدّها دي بوجراند من أبرز المعايير النصية المساهمة بشكل فعال في تحقيق الكفاءة النصية و.....) ولا يجوز وفق هذه المسلمة المطروحة أن يستخدم الباحث من الكتب والمصادر ولكن الباحث لهذه المقالة استخدم في بعض المواطن من الملخص من الكتب والمقالات الأخرى ناهيك عن الاقتباسات اللغوية التي يحتويها الملخص لهذا البحث العلمي.قام الباحث في هذا الملخص بمراعاة هيكلية الملخص من حيث الاتين بالإشكالية و ذكر المنهج المتبع وذكر النتائج غير أن ما يذكره الباحث في النتائج ليس جديداً ومبدعاً والباحث يأتي بالمسلمات التي يمكن ذكرها لكل قصيدة و علي الباحث عندما يذكر النتائج لبحثه أن يأتي بما هو جديد ومبدع ويكون قفزة جديدة وهذا ما يعاني منه الملخص لهذا البحث العلمي إلي جانب ما فيه من الأخطاء اللغوية وفي الحقيقة المقالة ضعيفة جدا من حيث التطبيق العلمي للملخص كما نلحظ فقدان السيطرة علي اللغة من قبل الباحث علي

سبيل المثال: (بينما الإحالة المقامية تربط النص بالسيق الخارجي ويجعل القاريء يتلقي المعني ويربطه بمرجعيته.....وهي تُعدُّ أكثر الأدوات الإحالية قدرةً في تكوين نسيج نصي عال) وفي هذا النص نلحظ عدم المقدرة على اللغة والأسلوب العربي للكتابة العربية فالباحث لايذكر الفعل بالصورة المؤنثة بينما الفاعل وهي الإحالة وعلي الباحث أن يستخدم الفعل بالتأنيث وأيضاً أخط الباحثون عندما جعلوا حرف: في متعلقاً للقدرة بينما حرف الاستعلاء هي ما يذكر بعد القدرة وهذا هو ما يقودنا إلي ضعف الباحث وعدم سيطرته على اللغة العربية والكتابة العربية ويقودنا إلي حقيقية مفادها هو أن الفقرات التي يتي الباحث بالمفردات الجديدة وتتم صياغة الجمل وفق الأسلوب العربي الممتاز هي مستخدمة ومجموعة من الكتب والمصادر وليست هي من الباحثين وهذا هو ما يقودنا إليه نص المقال.

نظرة إلي المقدمة :

الباحث في بحثه العلمي وبعد كتابة الملخص وهو الصورة المصغرة للبحث، يكتب الباحث مقدمة علمية لبحثه وفق الشروط الأساسية التي لا من التزامها من قبل الباحث عندما يكتب المقدمة بوصفها الباب الأساسي لولوج النص و له الدور الأساسي في تحديد هوية البحث العلمي بما تحتويها من العناصر والأساسيت.عناصر المقدمة ستة وهي: التمهيد وأهمية البحث وضرورته وهدفه و منهجه و سابقته والأسئلة والفرضيت(الصاوي محمد مبارك،٢٠١٢م: ١٩) والتمهيد هو الخطوة الأولي لكتابة المقدمة وبعده يذكر الباحث أهمية البحث والحاجة الأساسية لملء الفراغ المعرفي المرتبط بحقل البحث وموضوعه وثم يكتب الضرورة والأهداف والأسباب المختلفة الدافعة للباحث للخوض في غمار البحث العلمي الجاد(عبيدات والآخرون،٢٠١٥م: ٣٣) وفي هذا البحث العلمي الذي بين أيدينا نلحظ في المقدمة أن الباحث لم يكن النصر حليفه في كتابة المقدمة بالصورة العلمية ولم يلتزم بذكر الشروط الأساسية في كتابة المقدمة وعناصرها الستة المختلفة وفي التمهيد نراه لم يذكر الاشكالية للبحث شأن البحوث العلمية الأخرى بل خلافاً للشروط الأساسية في كتابة المقدمة يذكر الباحثون في بحثهم الاتساق والمعايير الأساسية لاتساق النص وقد ذكر الباحثون تصنيف ديبوجراند للاتساق وأنماطه من دون ذكر الإحالة وذكر المصدر الذي اعتمدوا عليه وهذا ما يعانيه منه البحث في قسم تمهيد المقدمة وبعد هذا التمهيد يتطرّق

الباحثون لذكر الاحالة وهي المسألة الأساسية بشكل ضئيل في السطرين وبعدها نلحظهم يتحدثون عن مواصفات قصيدة البيتي بكل الإطراء وهذا لايليق بالبحث العلمي الجاد ولم يذكر الباحثون في مقدمة بحثهم ضرورة البحث والأهداف الأساسية التي يسعي الباحثون للوصول إليهم بعد هذا الجهد العلمي الجهيد.وبعد ذكر مجموعة من الأسئلة و دون ذكر الفرضيت الأساسية للبحث يذكر الباحثون سابقة البحث والخلفية العلمية لهذا البحث العلمي الذي بين أيدينا: وبالنسبة إلي دراسة الإحالة في القصيدة: يمكن الإشارة إلي: «الإحالة ودورها في اتساق الخطاب الشعري الحديث قصيدة المساء لخليل مطران أنموذجاً لإيمان جربوعة في مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠١٧ . و الإحالة في شعر حامد الراوي، لمي عبدالقادر خنياب والمقالة منشورة في مجلة اوروك، ٢٠١٧ م ومقالة: الإحالة ودورها في التماسك النصي في قصيدة باخرة الموت لمحمد العيد الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه: عيون البصائر أنموذجاً لمشري أمال والمقالة منشورة في مجلة الدراسات الأدبية والفكرية سنة ٢٠١٧م□.و من المفروض في كتابة الخلفية للبحث العلمي أن تسيطر الرؤية النقدية علي الخلفية عندما يتحدّث الباحث عن البحوث السابقة لبحثه ومن الضروري بعد ذكر البحوث والدراسات السابقة علي بحثه أن يقوم بدور النقاد وعبر الرؤية النقدية يذكر ميزات البحوث السابقة وضعفها ويحدد مواطن الضعف والقوة في البحوث السابقة وفي النهاية يذكر الباحث للبحث العلمي أفضلية بحثه علي البحوث المسبقة وهذا هو الطريقة الصحيحة لكتابة الخلفية والسابقة وفي خلفية هذا البحث العلمي الذي بين أيدينا نلحظ أن الباحثين يذكرون اسم البحوث السابقة ويكتفون بالرؤية والذكر العابر للبحوث السابقة من دون الرؤية النقدية و ذكر ميزات البحوث السابقة ومواطن الضعف والقوة فيها وهذا ما يعاني منه هذا البحث العلمي الذي بين أيدينا.

رؤية نقدية إلى هيكلية صلب البحث :

والباحث في مشواره النقدي والبحثي وبعدما يكتب الأقسام التمهيدية، يكتب القسم التنظيري ويتحدث عن مجموعة من الأمور التي تعدُّ بمثابة بوابة لدخول الصلب الرئيس للمقالة العلمية والباحثون لهذا البحث العلمي الذي بين أيدينا يتحدثون في البداية عن النص وثم يتحدثون عن لسانيت النص في العنوانين الفرعيين يتصدرهما عنوان النص ولسانيت النص.عندما يتحدث الباحثون عن معنا النص في العنوان الفرعي الأوّل،

يعتمدون علي كتابات الصبيحي والحمداوي ومصلوح ودي بوجراند في تقديم عرض موجز عن النص ومعناه وهويته وما يعد اشكالية مهمة وخطأ منهجي لهذا البحث هو الاكثار من استخدام المصادر المختلفة من دون أن نجد الحضور للباحثون بين السطور ومن المفروض في البحث العلمي أن نجد حضور الكاتب والباحث للبحث العلمي بين السطور وبين الفقرات.

وبداية والفقرة وخاتمتها لابدّ أن يكون للباحث و تتصدر عن وعيه ويتشرح عن قلمه وأسلوبه ولا يليق بالبحث العلمي تجاوز هذا المسلم به في البحث العلمي و البحث العلمي الذي يركن علي الاستخدام البحث للمصادر والاكثار من المعلومات المجتمعة من دون حضور الباحث بين السطور في الحقيقة لا يحمل هذا البحث بهذه المواصفات سمة الجديد والإبداع والقفز العلمي وهذا ما يعاني منه هذا البحث العلمي الذي يسعي لمقاربة الاحالة في قصيدة عبدالوهاب البيتي و عندما يدخل الباحثون في مرحلة كتابة القسم التنظيري وذكر المقدمات مثل النص ولسانيت النص يكتفي الباحثون بعرض الرؤية العابرة إلي مفهوم النص ومفهوم اللسانيت الجديدة وذكر ماهو مذكور ومطروق به في الكتب النقدية الجديدة مثل كتب حمداوي والمصلوح و غيرهما من النقاد الجدد من دون أن يبدوا بآراهم ونظراتهم حول النص ولسانيت النص الجديد وهذا هو ما نلحظ في الاقسام التنظيريةكلها لهذا البحث العلمي وفي الحقيقية عندما يتطرق الباحثون لدراسة الاتساق والإحالة بوصفها من عناصر الاتساق النصي وذكر أنماطها يلتزم الباحثون منهجهم السخيف في تعاملهم مع العناوين الفرعية من دون المحاولة لإثبات حضورهم عبر ذكر آرائهم ومستبطاتهم ونقاش الآراء والنظرات المجتمعة وإقامة القيس بينها عبر الرؤية الجدلية التي تعد من أهم مواصفات ومؤشرات البحث العلمي الجاد.

الرؤية النقدية إلي النتيجة :

النتيجة في البحث العلمي هي المحصلة النهائية للرحلة العلمية والنظرة النقدية إلي الموضوع ومن الواجب للباحث عندما يكتب نتيجة للبحث أن يذكر ما هو جديد ومبدع و يقودنا إلي المعرفة الجديدة ويضيف إلي معرفتنا ومعلوماتنا أشيء جديدة لم نتمكن من الوصول إليها لولا البحث العلمي الذي نصب التركيز علي الموضوع والدراسة وفي هذا البحث الذي نحن بصدد نقده عبر الرؤية النقدية نلحظ أن الباحثين في ذكر النتائج النهائية

للبحث يذكرون ما ذكر في البحوث القادمة علي هذا البحث من دون الإتين بالجديد وعلي سبيل المثال يذكر الباحثون ويكثرون من استخدام هذه العبارة:«الإحالة تؤدي إلي اتساق النص وترابط النص وساهمت في حبك النص□ وفي بعض المواطن ذكر الباحثون مدي توارد انماط الإحالة في قصيدة عبدالوهاب البيتي من دون ذكر النتائج العلمية وكل ما ذكر في النتيجة لهذا البحث العلمي يمكن اسقاطها علي كلّ القصائد والاشعار المعاصرة التي تستخدم فيها الإحالة بأنماطها المختلفة ومالزام علي الباحثين عندما يكتبون المقدمة أن يذكر النتائج النقدية النهائية التي تختصّ بالقصيدة المدروسة دون غيرها و يذكروا العلاقة الحتمية بين الإحالة والاتساق والجانب الدلالي للقصيدة ويذكرون دور الإحالة وعلاقتها بالمعاني والمقاصد وخلافاً لهذا الأصل نري في نتيجة هذا البحث العلمي يذكر الباحثون ما هو مطروح و مذكور في البحوث والمقالات الأخري وهذا ما يعاني منه البحث ومن مواطن الضعف في هذا البحث العلمي.

دراسة نقدية لمحتوي المقالة :

في هذه المرحلة من المقالة نقوم بدراسة نقدية في مستوي المضمون والمتوي للمقالة البحثية ونقوم عبر الرؤية النقدية بتجلية مواطن الضعف في هذا المستوي وعبر دراسة المضمون والمحتوي وبالتركيز علي المنهج العلمي الموسوم بحليل المحتوي ولابد من منهج عند الجدال مع النص الشعري لابد من منهج علمي دقيق يظهر هوية النص ويكشف حقيقة الادعاءات الواردة فيها واستنتاج الحقيقية عبر الرؤية النقدية ويقصد بهذا المستوي من الدراسة النقدية تصنيف الدلالات الموضوعية والمحتوائية للمقالة أو البحث العلمي ضمن المقولات الأصلية والفرعية والتصنيفية (حمداوي، دون تا: ٥-١٥) ويهدف إلي كشف الحقيقة بالرؤية التدقيقية إلي نص المقالة والبحث العلمي لبلوغ المعرفة بالأسلوب والأفكار والمنظومة الفكرية المطروحة في نص المقالة واستعراض توفيق الباحث للبحث العلمي في حراكه مع النص الشعري أو فشله في التعامل مع النص الشعري والباحث في مشواره البحثي والنقدي لمقالة: دور الاحالة في اتساق القصيدة عند عبدالوهاب البيتي يقوم بعرض نقدي لما وردت في المقالة المذكورة أدناه من الآراء والنظرات المطروحة عند دراسة دور الإحالة في قصيدة عذاب الحلاج للبيتي.

في ملخص البحث يدعي الباحثون أن الاتساق مفهوم دلالي وليس لما قال الباحثون في ملخص بحثهم أساس من الصحة؛ لأن الاتساق ليس المفهوم الدلالي ولا المظهر النصي الدلالي بل الاتساق يرتبط بالناحية اللغوية والشكلية للنص وإدخاله ضمن دائرة المفهوم الدلالي خطاء معرفي من الباحثين والاتساق يرتبط بالجانب اللغوي وليس المفهوم الدلالي بل مرتبط بالناحية الدلالية للنص وهذا المظهر اللغوي مرتبط بالدلالة في كثير من الأحين ويعزز الدلالات المنبثقة من النص والحبكة النصية وشدّ أطراف النص بعضه ببعض هذا هو وظيفة الاتساق داخل النص وفي الحقيقة من المفروض أن يضم النص نوعاً من الاتساق الذي يحوي عناصر تحقق تلاحم أجزائه، وتراص بُناه بحيث يؤدي منه السابق إلي اللاحق ويبتعد النص عن التفكك وتتحقق بذلك نصيته(الراجي را،٢٠٢١م: ٧٦٥) بعد ابتعاد النص عن التشظي بفعل الاتساق وتلاحم أجزاء النص وهذا هو فاعلية الاتسان في النص سرّ الحرص الشديد لصاحب النص والمرسل في تمتيع النص بالاتساق عبر اللوازم الأساسية التي تحقق اتساق النص وفي ضوء هذه الحقيقة ليس الاتساق المفهوم الدلالي البحت بل هو يرتبط بالجانب اللغوي والخاصية الظاهراتية وعلاقته بالدلالة لا تخرج عن إطار التعزيز الدلالة أو خلق الأرضية المناسبة لفهم المعاني ودلالات النص عند المتلقي وهذا هو الفاعلية المعترفة بها للاتساق في الكتابات النقدية الجديدة ولا يمكن اعتبار الاتساق المفهوم الدلالي لأنه لايمكن وصفه بهذا المفهوم بل مرتبط بالدلالة والنص.

هذا و في مقدمة البحث يقول الباحثون إن الاحالة تؤدي إلي التحام النص وتماسكه من خلال التواصل قبلي وبعدي في النص أو التواصل بين النص وخارجه (أنظر مقدمة البحث: ص٣) وفي هذه الفقرة من مقدمة البحث يري الباحثون أن الإحالة عنصر نصي يربط النص بخارجه ولها الخاصية اللانصية المرتبط بالفضاء الذي أنتج فيه النص الشعري وما يربط النص بخارجه وظروف إنتاجه هو الإحالة النصية التي تحقق التواصل بين النص وخارجه ولاأساس لهذه المقولة وما هو مطروح في مقدمة هذا البحث مجموعة من المفاهيم والافكار المبعثرة التي لا نري لها الأساس والحقيقة ويمكن القول أن المقدمة تتكون من الالفاظ المتفككة التي لا رابط بينها لأنه في الحقيقة اعتبار الإحالة عنصر بنائي يسهم في خلق التواصل بين النص وبين خارجه والفضاء المحيط بالنص مجرد ادعاء من قبل الباحثين وخطاء بين ظاهر ينبع عن عدم المقدرة والوعي بالموضوع عند الباحثين وعندما يتحدث

الباحثون عن لسانيت النص يرون أن مهمة النص من خلال التمتع بالاتساق تكمن في الإبلاغ أو الإمتاع، أو الإفادة أو التأثير أو الإقناع أو الاقتناع أو الحجاج وتدرس ما يجعل النص منسجماً ومترابطاً بالتركيز علي الروابط التركيبية والدلالية والسيقية سواء أكانت صريحة أم ضمنية (البحث، ٥) وفي هذا الفقرة من المقالة يدعي الباحثون أن النص يتمتّع بخاصية الامتاع والتأثير أو الخصائص الأخري للنص من خلال الاتساق والعناصر الاتساقية المختلفة وأخطأ الباحثون في هذا الدعاء في وصف النص بهذه الخصائص والوظائف النصية المختلفة عند التمكن من الاتساق والوظائف النصية وفق ما ذكر في نص المقالة مرهون لتواجد الاتساق في النص.

وهذا هو ما يزيد النص فجوة و خطأً وليس لما هو مذكور أساس من الصحة والواقع وما هو مذكور في الكتب النقدية اللسانية هو حتمية هذه الوظائف النصية المختلفة حسب السيق وحسب عملية التخاطب والتلقي وأيضاً ليست وظيفة لسانيت النص كما قال الباحثون دراسة الأنساق الشكلية والروابط الدلالية والسيقية فحسب بل علاوة علي ما يري الباحثون، أن لسانيت النص كما هو مذكور في الكتب اللسانية الجديدة تتجاوز هذا الإطار وتهتم بالفروع النصية الجديدة التي تتمثّل في نحو النص والسيق والدراسة التداولية التي تعني بالوحدات النصية المختلفة أكبر من الجملة وحدها كما يكرس اللسانيون الجدد الذين يتحدثون عن وظيفة اللسانيت النصية عند التعامل مع النص وكما يري كوهن في دراسته لتداولية النص وهذا هو ما معترف به في النقد العربي الجديد والدراسة اللسانية العربية يجعل مهمة اللسانيت النصية الجديدة أكثر عمقاً ورحابة مقارنة مع بعض الآراء التقليدية التي تري مهمة اللسانيت النصية الجديدة في كشف العلاقات النصية واروابط الدلالية لا أكثر ولا أقل والوعي النقدي الجديد يرفض هذا الرؤية والعقيدة وفي نهاية هذا المحور الفرعي والعنوان الداخلي الفرعي الذي يتحدث فيه الباحثون عن وظيفة لسانيت النص:باستكشاف مباديء الاتساق اللغوية الظاهرة والتعرف إلي مختلف العمليت التي يستعين بها مفهوم الانسجام والتثبّت مما يجعل النص نصاً أو خطاباً(أنظر البحث: ص٥) وفيهذه الفقرة لم يبين الباحثون قصدهم من النص بالصورة الجلية والواضحة ونلحظ نوعاً من الخلخلة والاضطراب في هذا النص وإلي جانب ما في هذا النص من الغموض نري أن الباحثين يصورون ما هو بعيد عن الصواب و هو أن الانسجام هو ما يجعل من النص نصاً

أو خطاباً وهذا هو ما يقودنا إلي فقدان الوعي بالموضوع وبالنص والخطاب معاً عند الباحثين.يختلف النص عن الخطاب اختلافاً واضحاً بيناً وما هو يميز بين الخطاب وبين النص كما نلحظ في التحليل النقدي للخطاب هو العلاقة بين النص وبين بعض المفاهيم كالسلطة والهيمنة والمفاهيم الأخري وهذا هو ما يفرق بين النص والخطاب كما يري محللو التحليل النقدي للخطاب ويري الباحثون أن نظرية النظم لعبدالقاهر الجرجاني يرتبط بموضوع الاتساق وتدل عليه وفي الحقيقة التضام والاتساق هو موضوع هذه النظرية المشهورة غير أن هذا الكلام فارغ عن الأساس بل علي العكس هذه النظرية يرتبط بإعجاز الألفاظ في النظم القرآني ويحاول عبدالقاهر الجرجاني أن يثبت اعجاز القرآن من خلال نظم الكلمات (الجرجاني، ٢٠٠٤م:٢١٧) والتنضيد اللغوي للقرآن الكريم بينما الاتساق جزء ضئيل من نظرية النظم عند عبدالقاهر الجرجاني الذي تطرق فيها عبدالقاهر الجرجاني لدراسة اعجاز القرآن واثباتها من خلال دراسة الهيكلية اللغوية للقرآن الكريم والتنضيد اللغوي للألفاظ في القران الكريم وعندما يدخل الباحثون في صلب الموضوع تنطلق الدراسة من مقاربة العنوان في قصيدة عذاب الحلاج لعبدالوهاب البيتي والقصيدة تتكون من مجموعة من العناوين الفرعية الداخلية التي يدور كل عنوان حل موضوع اجتماعي خاص والحلاج هو الشاعر نفسه ونري في هذه العناوين التقمص الشديد بين عبدالوهاب البيتي وبين منصور الحلاج وما يسبب التقمص والتوحد بين الحلاج وبين عبدالوهاب البيتي هو المعاناة المشتركة التي تعتري ذات الشاعر والتي كان الحلاج يعيش فيها أو لنقل ما يربط بين الشخصيتين هو التجربة الواحدة المشتركة.

إنَّ العنوان هو الوحدة الدلالة والبؤة المركزية التي يجمع في نفسه كل النص وكل دلالاته والنص صورة حقيقية عن العنوان وما يختزله من الدلالات والإيحاءات التي يتضمنه العنوان الرئيس الذي يتصدّر القصيدة ويري الباحثون أن العنوان نوع من الإحالة البعدية ويحيل العنوان إلي معاناة البيتي في تصدره للنص الشعري.يري الباحثون أن الحلاج في عنوان القصيدة نوع من الإحالة المقامية تحيل إلي الشخصية الصوفية والحقيقة رمز معرفي ويلفها المتلقي من خلال الدلالة المعرفية المركزة في وعي المتلقي(خليل، ٢٠١٢م: ٨٩) وليس الحلاج هو الشخصية التاريخية في هذه القصيدة الثورية بل هو البيتي الذي يشعر في نفسه بالعذاب

والمعاناة في مجتمعه لما فيه من التقلبات والاضطرابات كما كان الحلاج في العذاب والمعاناة المستمرة في مجتمعه واعتبار الحلاج رمزاً في عنوان هذه القصيدة لا يمكن اعتباره نوعاً من الإحالة المقامية لأن العنوان فارغ عن الضمير أو الوسائط الإحالية المختلفة ناهيك عن الأسباب الأخري التي تمنع من اعتبار الحلاج نوعاً من الإحالة المقامية ومنها هو أن الحلاج له الحضور المستمر داخل القصيدة وهو الشخصية الرئيسة في القصيدة وليس له الحضور خارج القصيدة والنص الشعري يدور و يجسد الشخصيت السلبية والإيجابية المختلفة ومنها الحلاج وعندما يتطرق الباحثون لدراسة عنوان الفسيفساء من دون المحاولة لخلق العلاقة بين العنوان والموضوع الرئيس ويري الباحثون أن المهرج في هذه القصيدة من مجموعة عذاب الحلاج للبيتي رمز للثقافة ورمز للإنسان الذي انحط في سبيل أميله وهذا هو مذكور في هذا البحث والمهرج عند الباحثين رمز للإنسان المنحط.

والصحيح كما هو مذكور في الدراسات النقدية التي كتبت عن التجربة الشعرية عند عبدالوهاب البيتي هو أن المهرج في هذه القصيدة من مجموعة عذاب الحلاج يمثّل رمزاً للإنسان المثقف الذي يخون الأرض ويخون الشعب والقضية ومن واجب المثقف أن يكون في خدمة المجتمع وفي خدمة الشعب و يسعي لتأسيس الوعي عند الجماهير وعند الشعب ولكنه خلافاً لهذه الحقيقة وهذه الوظيفة يتخلي المثقف في العصر الراهن عن وظيفته الرئيسة ويخدم السلطة ويسعي بكلّ سخف واجحاف لإضفاء المشروعية إلي السلطة وهذا ما يعاني منه عبدالوهاب البيتي و يستخدم لفظة المهرج معادلاً لذلك الإنسان المثقف الذي يخدم السلطة وعندما يدخل الباحثون في صلب الموضوع ويتطرقون لدراسة الضمير بوصفه من انماط الإحالة في هذه القصيدة يستشهد الباحثون بمقاطع من القصيدة:سقطتَ في العتمة واافراغ/تلطخت روحُك بالأصباغ/شربتَ من آبارِهم أصابك الدوار(البيتي، ١٩٩٥م: ٢/ ٩) وفي هذا المقطع من القصيدة يري الباحثون أنَّ ضمير الخطاب فيه يعود إلي الحلاج وهذه الإحالة تعتبر نوعاً من الإحالة الخارجية لأن الإحالة ترجع إلي الحلاج وهو الشخصية في الخارج والإحالة من نوع الإحالة الخارجية.

وكيف تكون الإحالة في هذه الفقرة الشعرية من نوع الإحالة الخارجية بينما الحلاج الذي يعود إليه ضمير الخطاب المتصل بالأفعال الماضية هو الشخصية الرئيسة التي لها الحضور في النص وله الخارج للنص الشعري لتكون الإحالة من نوع الخارجية والحلاج له الحضور في النص بما تحمله الشخصية من الدلالات والإشارات واتخذه عبدالوهاب البيتي شخصية يسقط عليه التجارب المختلفة المعاصرة وهو يمثل القناع المباشر الذي له الحضور داخل النص الشعري واذن لا تكون الإحالة خلافاً لما قال الباحثون وكرسوا من نوع الإحالة المقامية أو الإحالة الخارجية وفقاً لما ذكر في السابق وفي الصفحة ١٣ من البحث العلمي نلحظ أن الباحثين يتطرقوا لدراسة مقطع آخر من القصيدة:ي مُسكري بِحبّهِ/مُحيري في قُربه/الفُقراءُ مَنَحوني هذه الأسمال/هذه الأقوال/مُد لي يديك عبر سنوات الموت والحصار/فناقتي نَحرتُها/وأكل الأضيف/وارتحلوا/ها أنا أقلب الأصداف/لعل أوراق ورد طيرتها الريح (البيتي، ١٩٩٥م: ١- ١٢) وعند دراسة هذا المقطع من قصيدة عذاب الحلاج نلحظ أن الباحثون عند دراسة هذه الفقرة يذكرون أن الشاعر استخدم مجموعة من الضمايرِ بدأت بضمير المتكلم المتصل في (مسكري،محيري، منحوني، ناقتي، نحرتُها) والضمير المستتر في فعل: أقلب يحيل إلي ذات المريد وهو الحلاج الذي خرج إلي المجتمع ليسير مع الناس إلي الله علي الرغم من أنه يجب أن يقوم في الخانقاه فالإحالة هنا مقامية وغير مذكور في النص وهذا هو ما مذكور من الباحثين في هذا البحث العلمي حول المقطع الشعري لقصيدة عذاب الحلاج.

ووجه الصواب هو أن البيتي في هذه الفقرة الشعرية يعبّر عن الرؤية الإشتراكية عنده والنص الشعري خلافاً لما قاله الباحثون من أنه تعبير وتصوير للسير إلي الله مع الناس، تعبير عن نزوع الشاعر إلي جبهة الناس والقضية وتعبير أيضاً عن حضور عبدالوهاب البيتي كمثقف في خدمة المجتمع والشعب خلافاً للمثقفين الذين يسيرون في بلاط السلطة ويخدمون السلطة وفي منح عبدالوهاب البيتي والحلاج الأسمال من قبل الفقراء ومنح الأقوال تعبير عن التواصل بين الشاعر وبين الشعب والعلاقة الوطيدة بينه وبين الشعب وهو صار صوت

الشعب ويعبر عن توقه الشديد والحرص التام إلي الأرض والشعب وفي نحر الناقة تعبير شعري عن بذل الغالي والنفيس عند الشاعر في سبيل القضية والأرض والوطن وما يكرسه الشاعر عبر هذا المقطع السردي والديلوج بينه وبين المخاطب في الفعل الالتماسي في فعل : مُد يديك عبر سنوات الموت والحصار، دعوة من الشاعر للوحدة والتكاتف بينه وبين أبناء المجتمع للقضاء علي عوامل السلب والقتل والسلطة وهذا هو ما منشود ومطلوب عند عبدالوهاب البيتي في صراعه مع السلطة وليس المقصود في هذا اللقطة الشعرية الخروج من الناس والسير إلي الله في الرحلة الصوفية كما يري الباحثون بل الحقيقة هي النزوع إلي الشعب والمقاومة والصراع مع عوامل السلطة والضيع وهذا هو ما تطلبه الظروف السحيقة الراهنة عند عبدالوهاب البيتي وهذا هو وجه الصواب في الدراسة الدلالية لهذا المقطع وما هو مذكور من الباحثين لا يحظي بشيء من سطوح الصواب والحقيقية نتيجة فقدان الوعي المعرفي عند الباحثين بالشاعر عبدالوهاب البيتي والشعر العربي المعاصر وشعر الشاعر علي وجه التحديد وفي المحاور الفرعية نري الباحثين غير الملتزمين بذكر الأسباب والدلائل وشرح النصوص الشعرية المختارة ودراستها الدراسة الدلالية لبين الموضوع وذكر التفاصيل المرتبطة بوظيفة الإحالة داخل النص الشعري وخاصة عندما يتطرق الباحثون بدراسة الإشارة بوصفها من لوازم الاتساق ومعيطاته وعلي سبيل المثال عندما يتطرق الباحثون لدراسة الموصول في هذا المقطع من قصيدة عذاب الحلاج للبيتي:وذاتَ يومٍ جاءَ ني/يسألني/عَنِ الذي يموتُ في الطفولة/عَن الذي/ يولَدُ في الكهولة/رويتُ ما رأيتُ/رأيتُ ما رويت (البيتي،١٩٩٥م: ٢/ ١٣) يكتفي الباحثون بذكر السؤال من قبل المهرج للشخوص الرئيسة في القصيدة من دون الدراسة الإحالية للنص وفي الحقيقة أن الموصول الخاص من أدوات المقارنة ومن لوازم الاتساق في هذا النص الشعري والباحثون لا يعتبرونه من أدوات المقارنة والرؤية الدلالية الي هذا النص الشعري لعبد الوهاب البياتي تكشف عن حقيقة النص وهي مقارنة الموت والحياة وعند الشاعر من هو في جبهة الشعب ويناضل ويقاوم بكل آماله وأحلامه وطموحاته له الخلود والإحياء وكأنه يولد في الحية والذي يسأل عنه المهرج

هو الموت في الطفولة وهذا الموت يختص بالطائفة من المثقفين الذين يخدمون السلطة ويعارضون الشعب والأرض والقضية والموصول بوصفه من أدوات المقارنة الإحالية تمكن من خلق حالة المقارنة بين الطرفين الأساسيين.

نتائج البحث :

هذا البحث المحور الأول تمت دراسة المقالة من منظور ظاهراتي ودراسة لهيكلية المقالة وعند دراسة هذا البعد من المقالة ظهر أن الباحثين التزموا بالمنهج العلمي في تدوين المقالة وتكوينها والملخص والمقدمة لم يكتبها الباحثون وفق المنهج العلمي ولم يلتزموا بالمعيرية المحددة في كتابة الملخص والمقدمة والأجزاء الأخر ونلحظ هذا الضعف المنهجي في خلفية البحث ونري فقدان الرؤية النقدية في خلفية البحث.هذا وعند دراسة المقالة من ناحية المضمون والمحتوي نلحظ أن المقالة تعاني من الضعف وفقدان الانسجام وعدم الوعي دراسة نقدية لمقالة: الإحالة في قصيدة عذاب الحلاج للبيتي والبحث هذا يجري في المحورين وفي والمعرفة بالنص الشعري والشواهد الشعرية التي يختارها الباحثون للدرس والتحليل والدراسة وفي كثير من الأحين نري الباحثين لم يذكروا الأسباب المختلفة وراء استخدام أدوات الاتساق والإحالة في النص الشعري ويكتفون بالرؤية العابرة إلي النصوص الشعرية المختارة من دون دراسة النص الشعري دراسة دلالية وتحليل الإحالة ودورها في النص من ناحية المحتوى و الدلالة والإيحاء وهذا هو المتوقع من الباحثين الحديث عنه في دراستهم.

قائمة المصادر والمراجع

- أيوب، عباس، منهجية البحث العلمي،الدروس المختارة، وزارة التعليم، جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠٠٤م.
- البيتي، عبدالوهاب، الأعمال الشعرية، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥م.
- جربوعة، إيمان، الإحالة ودورها في قصيدة المساء لخليل مطران، مجلة العلوم الإنسانية، العدد٤٨، ص٤١٣- ٤٢٤. ٢٠١١م.
- الخليل، سمير،الخطاب الشعري، بيروت: دار المعرفة، ٢٠١٢م.

- دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م.
- الراجي، دا.محاضرات في لسانيت النص الشعري، بيروت: دارالمتنبي، ٢٠١١م.
- شلبي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، الطبعة السادسة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٨م.
- الصاوي، محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطرقه وطريقة كتابته، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٢م.
- منير حجاب، محمد، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.